Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنّ تلك الترجمة لم تكن غير الحلقة الأولى في سلسلة طويلة من الترجمات ، التي تدلّ على مدى الإهتمام الذي حظي به هذا العمل عربياً (٥) . إلاّ أنّ أهم تلك الترجمات هي الترجمة التي أنجزها عن الفرنسية الأديب والكاتب العربي المعروف أحمد حسن الزيّات ، وقدّم لها عميد الأدب العربي طه حسين . أما أهميّة تلك الترجمة فلا ترجع إلى عدد الطبعات التي شهدتها فحسب ، بل ترجع أيضاً إلى الإنجاز اللغوي الأسلوبي الذي حققه الزيّات على صعيد نوعيّة الترجمة ، حيث نجح في تحقيق أمنية تراود معظم المترجمين العرب ، ألا وهي : الجمع بين الأمانة لروح العمل الأصلي وبين الأسلوب الناصع الأصيل ، الذي تتجلّى فيه قدرات اللغة العربيّة على التعبير (٦) .

ولكنّ الزيات وحسين لم يكونا مجرّد مترجمين أو ناقدين ، بل كانا من أبرز أعلام النهضة العربية في هذا القرن ، وقد وضعا نشاطهما الأدبي في خدمة تجديد المجتمع العربي وإصلاحه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً (٧) لذلك لم يكن من قبيل الصدفة أن يهتمّا برواية « آلام فرتر » ، وأن يبذلا كلّ ما في وسعهما من أجل إنجاح استقبالها عربياً . فقد أمِلا في أن يكون لهذا العمل الأدبيّ المترجَم تأثير يتجاوز المجال الجماليّ ؛ وهذا ما عبّر عنه طه حسين في مقدّمته ، وعبّر عنه الزيات في إهدائه بكل وضوح . أما حسين فيبرز حاجة مجتمعنا إلى الترجمة ، ولاسيما في « عصر الإنتقال من طور إلى طور » ، أي من التخلف والإنحطاط إلى التقدم والحداثة . وتتصف هذه المرحلة في رأيه « بالظمأ إلى العلم بكلّ شيء والرغبة في تعرّف كل جديد » . ففي عصور كهذه يسأم الشعب « ما ألِف قراءته من كتب ، ويودّ لو استطاع أن يجد من الطريف المستحدث